



في يوم أحد وبعد أن هدأ أوار المعركة، وشعرت قريش أنه قد ثارت واستعلت، وقف أبو سفيان، وكان على الشرك يومها، ونادى بأعلى صوته:

أعل هيل.. يوم بيوم بدر...

والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه، وهو في الحال التي كان عليها، نتيجة ما أصابه من الجراح، وقال: ألا تجيبوه، فسألَه عمر رضي الله عنه وماذا نقول يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا له: الله أعل وأجل... لا سواء قتلانا في الجنة وقتلناكم في النار ...

ولا أعلم لماذا لم يستتبط فقهاء الحركات الإسلامية، والمتنفذون باسمها من هذا الواقع، وجوب جواب كل طاغية عتل مستكبر يحاول أن ينال من معنويات المسلمين، وأن يستعلن بالجرأة عليهم، ليفت في عضدهم، وليجعل من نفسه طاووسا مختالا فوق رؤوسهم...؟!

أمرُ الرسول صلى الله عليه أصحابه بالجواب، وتعليمهم مضمونه ونصه؛ ألا يعني أن واجب قادة المسلمين، ورجال رأيهم، من حملة المسؤولية، أن يظلوا أبدا بالمرصاد، حاضرين في كل ساح، مستعدين في كل نادٍ، يجيبون الأدعية ويقمعون الأعداء...

(أهجم وروح القدس معك) كلمات مأثرات عن رسول الله، في تأييد ودعم سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه وهو يناقح عن دين الله، وعن رسول الله:

هجوتَ محمداً فأجبتُ عنه *** وعند الله في ذاك الجزاءُ

هجوتَ مباركاً براً كريماً *** أمين الله شيمته الوفاءُ

أتهجوه، ولستَ له بكافٍ *** فشركمَا لخيركمَا الفداءُ

أليس هذا نصا آخر يعلمنا أن الصمت، واللامبالاة، والتجاهل، والانغماس في الرمل كلا وليس رأسا فقط، ليس من شأن العاملين الجادين القاصدين الراشدين...

واستعاد رسول الله من لهم والحزن ومن العجز والكسل، فهل يرضى عن أتباعه أن يكونوا من العاجزين..
لن يعجز مسلم جاد صادق يتحمل من أمر المسلمين ما ارتضاه لنفسه من غير إكراه، أن يرفع صوته يرد على نصر الشيطان زيفه وادعاءه ونفخه وبغيه وعدوانه، فيشد على القلوب المتعبة، ويطرد الوهن عن نفوس مسها القرح: ((إِن تَكُونُوا تَالَّمُونَ فَإِنَّمَا يَالَّمُونَ كَمَا تَالَّمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ)).

لن يعجز قائد مسلم جاد قاصد أن ينادي على نصر الشيطان: الله أعلى وأجل من روسية التي تظلك ومن أمريكا التي تدعوك... ألا خسيئت يا عميل الروس، وخسيئت يا ذيل الأمريكان، خسيئت أيها الصهيوني بعمامة خبث سوداء...
خسيئت يا نصر الشيطان وهذه الشام هي التي ستطحنكم بإذن الله، وهذه حلب هي التي ستريديكم وتطويكم يا أعداء الإسلام والإنسان...
خسيئتم يا أعداء الإسلام... وخسيئتم يا أعداء الإنسان، ولا سواء في معركتنا اليوم كما لم يكن سواء في الأمس: لا سواء - يا نصر الشيطان - قتلانا في الجنة، قتلانا شهداء أحياء عند ربهم يرزقون، وقتلакم أيها القتلة المجرمون المعتدلون في نار جهنم خالدون...
لا سواء يا نصر الشيطان...

بل لا سواء يا ذيل الشيطان، لا سواء أيها القتلة المعتدلون المستأجرون من كل أشرار العالم، ولن تنفعكم أموال الصفوين، التي بها تباهون، كما لن ينفع الصفوين طائرات الروس، ولا حلفهم مع الأمريكان، ولن تنفعكم شراكتكم التاريخية مع الصهاينة المجرمين...

خبتكم وخسرتم - يا نصر الشيطان - وخام الرجس والنحس، خسيئت - يا نصر الشيطان - فلن تعدو قدرك.. وستعود وممولوك من حيث بدأتم؛ صغاراً وذلة، وستطحنكم إرادة الأحرار، وسيقصم ظهوركم صوت عمر: الله أعلى وأجل، وستتفاًعيلكم رماح القعقاع، وسيحز فرسان أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رؤوساً قد باض وفرخ فيها جهل الشيطان...
خسيئت أيها الجبان الرعديد...

أذكر - يا نصر الشيطان - يوم خذل عديكم سيدنا الحسين ريحانة الإسلام، أذكر أم نذرك أيها النذل الخسيس...؟! أذكر يوم استخرجتم الحسين رضي الله عن الحسين، من مأمه بطومار من العهود والمواثيق، عهودكم ومواثيقكم أيها الجناء: أنكم لا تخونون ولا تخذلون ثم خنتم وخذلتكم... ثم جلستم مثل النواح المستأجرات تنحوون...

نعدك يا نصر الشيطان، ويا ذيل الشيطان أنكم ستظلون تنحوون وتلطمون اليوم وغداً وإلى أن يرى الله الأرض بمن عليها؛ ولن ينفعكم سيدكم الروسي، أيها العملاء الحقراء، لا بطائراته المدمرة ولا بقبابله الحارقة، ولا بكل الوعود الكاذبات المدمرة. كما لن ينفعكم مستأجركم الأمريكي لا بتواطئه ولا بصمته ولا بbillions الدولارات التي يفك الحظر عنها ليعينكم على طلاب الحرية الصادقين، وعلى النساء والأطفال من المستضعفين...

أتعرف من أنت أيها الصغير الحمير؟!

أتعرف من نسلك من يا نسل ابن سباء اللعين؟!

أنت من نسل أولئك الذين قال سيدنا أبو الحسن عليهم:

يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالَ حُلُومُ الْأَطْفَالِ وَعُقُولُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ لَوْدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُمْ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً وَاللَّهُ جَرَّتْ نَدَمًا وَأَعْقَبَتْ سَدَمًا قَاتَلُكُمُ اللَّهُ لَكَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحًا وَشَحْنُوكُمْ صَدْرِي غَيْظًا وَجَرَّعْتُمُونِي نُغَبَ التَّهَمَّامِ أَنْفَاسًا وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِصَيَانِ وَالْخِذْلَانِ ...

وكما قالها أبو الحسن لكم بالأمس نعید : يا أشباه الرجال ولا رجال... فردّ على أبي الحسن كلامه إن استطعت...
أنت أيها المدعي علينا، الذي تخرج كل يوم علينا تنطق بالزور، وتردد الخنا، تجر الخيلاء منتطقا بهنوا الروسي، ومعتما بهنوا
الأمريكي... نخبرك : أن الذي سمح السماء قضى الملك لعباده المتقيين واللطم والتضليل لأمثالك من الأشقياء المنكودين،
فاللطموا وإننا لآقفيتكم ووجوهكم بإذن الله من اللاطمين.

مركز الشرق العربي

المصادر: